حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ـ العدد الثالث ـ شهر رمضان ـ ١٤٣٤هـ / تموز ـ ٢٠١٣م

٣

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

مسجد الكوفة المعظم سنة ١٩٣٥م يظهر فيها محراب أمير المؤمنين وبقية المحاريب المقدسة للأنبياء والصالحين

سفير الحسين: مسلم بن عقيل بن أبي طالب(عليه السلام)
منذ وصوله الكوفة وحتى شهادته

السيد مثنى محمد رضا الشرع
الحوزة العلمية في النجف الأشرف

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾: سورة النساء: ٥٩

قال الشاعر:

تصفحتُ أخبارَ السفارة لمّ أجد
سَفيراً يُداني مُسلمَ بن عقيلِ
أرى ذكرَهُ حياً وإنّ غيابَ شخصُهُ
لدى كلِ دورٍ في الحَياةِ وجيلِ
فتىً ينتخبهُ السبطُ سبطُ مُحمدٍ
مَتى تسمحُ الدُنيا لمثلهِ بمثيلِ؟

مقدمة:

لقد اعتاد الرجل العادي إذ ذاك أن يرى الزعيم القبلي أو الزعيم الديني يبيع ضميره بالمال، ويعرض الحياة الدنيا، لقد اعتاد الرجل أن يرى الجباه تعنو خضوعاً وخشوعاً لطاغية حقير لمجرد انه يملك أن يحرم من العطاء و المال، لقد خضع الزعماء الدينيون والسياسيون ليزيد بن معاوية على علمهم بأصله بحقارته وانحطاطه، وخضعوا لعبيد الله بن زياد على علمهم بأصله الحقير، ومنبته الوضيع، وخضعوا لغير هذا وذاك من الطغاة لان هؤلاء الطغاة يملكون الجاه والمال والنفوذ ولان التقرب منهم والتودد إليهم كفيل بان يجعلهم ذوي نفوذ في المجتمع، وان يسبغ عليهم النعمة و الرفاه.... وكان هؤلاء الزعماء يرتكبون كل شيء في سبيل نيل هذه الحظوة فهم كانوا يخونون مجتمعهم فيتماثلون مع هؤلاء الطغاة على إذلال هذا المجتمع، وسحقه وحرمانه، وكانوا يخونون ضمائرهم، فيبتدعون من ألوان الكذب ما يدعم عروشهم وكروشهم، وكانوا يخونون دينهم الذي يأمرهم بتحطيم الطغاة بدل عبادتهم.

كان الرجل العادي في ذلك الوقت يعرف هذا اللون من الرجال ويعرف لونا آخر من الرجال وهو أولئك الزهاد الدجالين الذين يتظاهرون بالزهد رياء ونفاقاً حتى إذا تقربوا من هؤلاء كانوا لهم أعواناً وأنصاراً. هؤلاء هم الزهاد الذين كان الرجل العادي يعرفهم وقد اعتادهم وألفهم بحيث غدا يرى عملهم هذا طبيعياً لا يثير التساؤل، ولذلك فقد كان غريباً جداً على كثير من المسلمين في تلك الفترة إن يروا أنسانا يخير بين حياة رافهة فيها الغنى وفيها المتعة والعيش الرغيد، وفيها النفوذ والطاعة، وفيها إلى جانب ذلك كله الخضوع لطاغية والإسهام معه في طغيانه والمساومة على المبدأ والخيانة له، وبين الموت عطشاً مع قتل الأولاد والأصحاب وأولاد العم والخلص على يد أرذل الناس، وأحقرهم وهو عبيد الله بن زياد. لقد كان غريباً جداً على هؤلاء إن يروا أنسانا كهذا، لقد اعتادوا على زعماء يمرغون جباههم في التراب خوفاً من مصير أعون من هذا بكثير أمثال عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن والأشعث بن قيس وغيرهم كثير، تعودوا على هؤلاء فكان غريباً عليهم أن يشاهدوا هذا النموذج العملاق من الإنسان، هذا النموذج الذي يتعالى ويتعالى حتى ليكاد القائل أن يقول: ما هذا بشر... ذلك هو الشهيد الخالد في دنيا الإسلام البطل مسلم بن عقيل بن أبي طالب(عليه السلام).

أولاً: مسلم بن عقيل(عليه السلام) في الكوفة:

لما توافدت كتب أهل الكوفة على الإمام الحسين(عليه السلام) وهو في مكة قام الإمام وصلى بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة ثم طلب ابن عمه مسلم بن عقيل وأطلعه على الحال، وسأل الله أن يجعل له الخيرة من أمره.

رأى الإمام أن يرسل مندوباً عنهُ وممثلاً يهيئ له الأجواء ويعدّ لهُ مستلزمات القيادة الميدانية في الكوفة ويصورّ له واقع الأحداث ويعكسها عليه بدقة وأمانة ليستطيع أن يقرر الموقف المناسب، ولم يكن الإمام ليختار أي رجل لهذه المهمة الشاقة

والمسؤولية الصعبة، بل لابد من أن يختار رجلاً قادراً على تمثيله يتسم بالحكمة والشجاعة والإخلاص للقضية والإيمان بها، فوقع اختيارهُ على ابن عمه مسلم بن عقيل فطلب حضورهُ فحضر مسلم وراح الإمام يشرح الموقف ويوضح له ما ورد في الرسائل وما جاءت به الرّسل ويطلعهُ على خفايا الأمور ليكون قادراً على القيام بمهمة السفارة والتمثيل، ويملك من المعلومات ما يمكنه من تحمل المسؤولية ومعالجة المواقف ومواجهة المستجدات والطوارئ، فاستجاب مسلم للمهمة الصعبة فمن هذا الرجل الخالد الذي قبل هذه السفارة إلى أهل الكوفة؟؟

هو البطل الخالد في دنيا الإسلام مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم(عليه السلام) هو ينتمي للأسرة الهاشمية التي تميزت منذ فجر تاريخها بأسمى المآثر والفضائل في حين كانت قبائل مكة قد سادت فيها الأنانية، والحسد، ووأد البنات، وعبادة الأصنام والأوثان، ولم تكن في مكة قبيلة عرفت بالنبل والشهامة و وفور العقل والفضل سوى الأسرة الهاشمية.

لم يتفق المؤرخون حول سنة ولادة مسلم فقيل انه وَلِدَ سنة (٣٢هـ) و قيل سنة (٢٦هـ)، وقيل سنة (٢٢هـ)، ويعود إهمال المؤرخين لسنة ولادته إلى الاختلاف في عمرهِ الشريف حينما فاز بالشهادة وأقوال المؤرخين هي:

أ- عمرهُ ٢٨ سنة، أي ولد سنة ٣٢ هجرية.

ب- عمرهُ ٣٤ سنة، أي ولد سنة ٢٦ هجرية.

ت- عمرهُ ٣٨ سنة، أي ولد سنة ٢٢ هجرية.

واستبعد العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر القول الأول لان الإمام علي(عليه السلام) قد قلّد مسلم فيلقاً في معركة صفين والإمام الحسين(عليه السلام).

أوفد مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة وهو في ريعان الشباب فكيف يرُشح لهذه المهمة وهو بهذا السن[1]؟

وَلِدَ مسلم بالمدينة في دار أبيه عقيل، ونشأ مسلم في مراكز العلم والتقوى وترعرع في بيوت الوحي والتنزيل.

واتصف مسلم بن عقيل بصفات عدة منها:

١- الإيمان بالله
٢- الشجاعة
٣- الصبر
٤- الإباء
٥- القوة البدنية[2].

(١) سفير الحسين مسلم بن عقيل ص١٢.
(٢) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ص٦٨.

استمع مسلم إلى نصائح الإمام الحسين(عليه السلام) وتوجيهاته فأمرهُ بتقوى الله وكتمان أمره، وكتب معه رسالة وجهها إلى أهل الكوفة وهي كالآتي: من الحسين بن علي(عليه السلام) إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فأن هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر مَنْ قدم عليّ من رسائلكم، وقد فهمتُ كل الذي اقتصَصتُم، وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى، ولقد بعثت لكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وآمركم ورأيكم فأن كتب إليّ انه قد اجتمع رأي مَلئكم وذوي والفضل والحجى، منكم على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم، وقرأتُ في كتبكم، أقدم إليكم وشيكاً أن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب، والأخذ بالقسط الدائن بالحق، و الحابس نفسه على ذات الله. والسلام[3].

ولنا أن نسأل سؤالاً هو: لماذا اختار الإمام الحسين(عليه السلام) مسلم بن عقيل من دون غيره لهذه المهمة؟

الجواب:

❖ أولاً: كان هناك جماعة لا يناسبهم العمر اجتماعياً للقيام بهذه المهمة مهما كانوا علماء وحكماء، لأنهم كانوا شباباً صغاراً كالقاسم بن الإمام الحسن(عليه السلام) والإمام السجاد(عليه السلام) وكذلك علي بن الحسين الأكبر.

❖ ثانياً: كان هناك أكثر من واحد يتصف بالعوق المانع عن أداء هذه المهمة كالعمى كما في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب(عليه السلام) والضعف العام عند الحرب أو ضعف الذراعين عن الضرب كما ورد عن محمد بن الحنفية وهو ابن الإمام علي(عليه السلام).

❖ ثالثاً: يبدو أن الإمام الحسين(عليه السلام) تجنب عن عمد إيكال المهمة إلى أولاد علي(عليه السلام) وأحفاده، بل أخرجها عن هذه العائلة عن مهمة أدنى منها ويمكن للكثيرين من غيرهم القيام بها، وسيكون مسلم بن عقيل هو خير من يكون من خارج الأسرة[4].

غادر مسلم مكة المكرمة في (١٥/رمضان/ سنة ٦٠ هجرية) الموافق (٢٥/ حزيران/ سنة ٦٧٩ ميلادية)، وعرج على المدينة المنورة فصلى في جامع الرسول(صلى الله عليه وآله) وطاف بضريحه وودع أهله وأصحابه وكان ذلك هو الوداع الأخير واتجه صوب العراق واصطحب معهُ كل من:

(٣) تاريخ الطبري ج٤ ص٢٦٢، الإرشاد ص٢٠٤، سيرة الأئمة ألاثني عشر ج٢ص٥٨.
(٤) أضواء على ثورة الإمام الحسين ص١٦.

١ - قيس بن مسهر الصيداوي[١].

٢ - عمارة بن عبد الله السلولي.

٣ - عبد الرحمن بن عبد الله الازدي.

واستأجر من المدينة دليلين من قيس يدلاّنه على الطريق، وسار مسلم مع أصحابه في صحراء الحجاز وقد اشتد بالدليلين العطش والحر فماتا عطشاً[٢].

عندما سار مسلم مع رفاقه كان الوقت صيفاً، والمسار قائضاً، والشمس محرقة، والطريق طويل، والمسار صعب، واستغرقت الرحلة عشرين يوماً من مكة إلى الكوفة، وواصل المسير إلى الكوفة حتى دخلها في (٥/شوال/سنة ٦٠ هجرية) فنزل في دار المختار بن أبي عبيد الثقفي[٣].

وكان سبب اختيار مسلم بن عقيل النزول في دار المختار هو ما عرف عنه من إخلاصه للبيت العلوي. والسبب الثاني هو أن المختار كان زوج بنت النعمان بن بشير الأنصاري الذي كان آنذاك لا يزال والياً على الكوفة مما مكن الشيعة من العمل بحرية.

واتخذها مقراً لعمله ونشاطه في الكوفة، بدأ مسلم بن عقيل يجري اتصالاتهُ ويزاول نشاطهُ، وراح يجمع القواعد الشعبية ويأخذ البيعة للإمام الحسين(عليه السلام) والوفود تقدم ولاءها عن استبشارها حتى أن الناس والجماهير كانوا يبكون وهم يسمعون مسلم يقرأ عليهم رسالة الإمام، استمر مسلم يجمع الأنصار ويأخذ البيعة حتى تكامل لديه عدد ضخم من الجند والأعوان فقد بلغ عدد مَنْ بايعهُ واستعد لنصرته:

١) قيل اثنا عشر ألفاً[٤].

٢) وقيل ثمانية عشر ألفاً[٥] وهو أقوى الأقوال لأن رسالة مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين(عليه السلام) يقول فيها وقد بايعني مَنْ أهل الكوفة ثمانية عشر آلفا، فعجّلْ الإقبال.....

٣) وقيل ثمانية وعشرون ألفاً[٦].

٤) وقيل ثلاثون ألفاً[٧].

٥) وقيل أربعون ألفاً[٨].

لقد اتفق المؤرخون على أن الإمام الحسين(عليه السلام) قد بعث مسلم بن عقيل إلى الكوفة يأخذ البيعة من أهلها، ولكن ما هي البيعة التي أرادها الإمام الحسين(عليه السلام) لسفيره مسلم أن يأخذها من أهل الكوفة.، فلابد أن نتعرف على ماهية البيعة.؟

البيعة لغة هي التولية وعقدها أن يمسك أعيان البلاد يد من يولونه الخلافة علامة لقبولهم إياهُ وتعهدهم بطاعته والانقياد لهُ[٩].

وهي اصطلاحاً من العقود التي تثبت بمجرد عقدها ويجب الالتزام والوفاء بها ويلتزم بوظائفها وتكاليفها التي تثبت في عنقه وهي على أقسام ثلاثة:

أ- بيعة المتابعة: وهي البيعة التي يلتزم صاحبها بالوفاء لما تعاقد عليه مثل بيعة النساء حين يدخلن بالإسلام فقد بايعن الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) على أن لا يشركن ولا يزنين ولا يسرقن، قال تعالى في سورة الممتحنة آية ١٢ ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا

(١) قيس بن مسهر الصيداوي: بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الاسدي الصيداوي، وصيدا بطن من أسد وكان قيس رجلاً شريفا في بني الصيد شجاعاً مخلصاً في محبة أهل البيت وهو احد حملة الرسائل من الكوفيين إلى الإمام الحسين بعد إعلان الإمام رفضه لبيعة يزيد وخروجه إلى مكة، قبض عليه الحصين بن نمير السكوني الذي أرسله إلى عبيد الله بن زياد الذي سأله عن الكتاب الذي بعثه الإمام معه لأهل الكوفة، قال قيس: خرقته. قال ابن زياد. لمَ. قال قيس: لئلا تعلم ما فيه..... فأمر ابن زياد بان يصعد قيس إلى اعلي القصر ورمي به إلى الأرض فتقطع ومات رحمه الله، ولما علم الإمام الحسين بالخبر فترقرقت عينا الإمام وقال ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾ اللهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلا، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك ورغائب مذخور ثوابك. للتفاصيل أكثر انظر: خير الأصحاب، ص١٤٦، إبصار العين في أنصار العين، ص٨.

(٢) الأخبار الطوال ص٢٣٢، الكامل في التاريخ ج٣ ص٢١٧، مقتل الحسين للمقرم ص١٤٦، حياة الإمام الحسين ج٢ص٣٤٠.

(٣) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عوف ابن قيس، ولد المختار بمدينة الطائف في السنة الأولى للهجرة النبوية، المصادف ٦٢٢م ويكنى بأبي اسحق، أما سبب إطلاق اسم ثقيف على هذه القبيلة إن قيسا بن منبه بن بكر بن هوازن لما رحل من وادي القرى إلى اوج التي عرفت باسم الطائف، قابل زعيمها عامر العدواني، وطلب منه أن يزوجه إحدى بناته، فزوجه إياها وأنجب منها اولاداً، ثم توفيت فتزوج أختها، واستقر مقامه بهذا البلد وغرس بأرضه بعض العيدان حتى جاء منها ما جاء، فسميت ثقيفاً من ذلك اليوم انتقل المختار إلى المدينة مع أبيه وبقي المختار منقطعاً إلى بني هاشم تزوج عبد الله بن عمر بن الخطاب أخته صفية، كان المختار مع الإمام علي بالعراق وسكن البصرة بعد استشهاد الإمام علي، قبض عليه عبيد الله بن زياد في البصرة وزج به في الحبس وبشفاعة ابن عمر نفاه إلى الطائف، ذهب إلى الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية لأخذ الثأر من قتلة الإمام الحسينوكان مقتله على يد مصعب بن الزبيرفي (١٤ رمضان عام ٦٧ هـ /٣تيسان ٦٨٧ م)، و له من العمر ٦٧ عاماً. للتفاصيل أكثر أنظر: الملهوف ص١٠٨، المعارفص ٤٠٠، المختار الثقفي وقتلة الإمام الحسين(عليه السلام)، مجلة جولية الكوفة، ص٣١١.

(٤) تاريخ الطبري ج٦ ص٢٢٤، حياة الشهيد الخالد ص١٢١.

(٥) مروج الذهب ج ٣ ص٥٤.

(٦) حياة الشهيد الخالد ص١٢١.

(٧) دائرة معارف القرن العشرين ج ٣ ص٤٤٤.

(٨) حياة الشهيد الخالد ص١٢١.

(٩) المنجد في اللغة ص٥٧.

يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وهي بيعة متابعة للإسلام في أحكامه.

ب- بيعة الخلافة: وهي البيعة التي يتعهد صاحبها بالوفاء بها والوقوف خلف الخليفة الذي يبايعهُ ويناصرهُ ويسانده.

ت- بيعة الجهاد: وهي البيعة التي يتعهد صاحبها بالوفاء بها عند الحاجة وبأن يحارب من حاربهُ وان يكون تحت لوائه كما جرى للمسلمين الذين بايعوا الرسول(ﷺ) في الحديبية على الموت معه ودونه[1].

وهو ما فعلهُ الإمام علي(عليه السلام) قبل معركة الجمل إذ أخذ بيعة الجهاد من الناس الذين حضروا ذلك الموقع.

والبيعة التي أخذها مسلم بن عقيل من أهل الكوفة هي بيعة جهاد ويجب على الناس الالتزام بها في الحرب مع الإمام الحسين(عليه السلام) ضد حكومة يزيد. قال الشيخ المفيد حول هذا الموضوع:..... فدعا إلى الجهاد وشمّر للقتال، وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله(ﷺ) نحو العراق، لاستنصار من دعاهُ من شيعته على الأعداء وقدم أمامه ابن عمه مسلم بن عقيل للدعوة إلى الله والبيعة له على الجهاد فبايعهُ أهل الكوفة على ذلك[2].

ولا ريب أن بيعة الجهاد هنا لا هدف لها سوى إرجاع الخلافة الإسلامية إلى مركزها الأصلي وهو الأمام الحسين(عليه السلام) فساء مبايعة مسلم بالكوفة ومن لهم هوى بني أمية منهم، عمر بن سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي، وعمارة بن عقبة بن أبي معيط فكتبوا إلى يزيد يخبرونه بالموقف في الكوفة وإقبال أهل الكوفة على مسلم بن عقيل وان حاكم الكوفة النعمان بن بشير لا طاقة له على المقاومة ويشيرون على يزيد بعزل حاكم الكوفة النعمان بن بشير وتولية غيره فاستجاب يزيد لكتابهم وبمشورة سرجون بن منصور فقد كتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد[3] بتوليه البصرة إضافة إلى الكوفة ويعرّفهُ أمر مسلم بن عقيل ويشدد عليه في تحصيل مسلم وقتله. وفي الكوفة حيث جاءت الجموع إلى مسلم تبايعهُ وكانت صيغة الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين وإعطاء المحرومين وقسمة الغنائم بين المسلمين بالسوية ورد المظالم إلى أهلها ونصرة أهل البيت والمسالمة لمن سالموا والمحاربة لمن حاربوا، وكان حبيب بن مظاهر يأخذ البيعة منهم للإمام الحسين(عليه السلام) وفي هذه الأثناء أرسل مسلم بن عقيل بكتاب للإمام الحسين(عليه السلام) يحثه على القدوم إلى الكوفة وقد كتب مسلم هذه الرسالة قبل استشهاده ببضع وعشرين ليلة[4].

ثانياً: رسالة مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين(عليه السلام):

جاء في الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإن، الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني مَنْ أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجّلْ الإقبال، حين يأتيك كتابي، فأن الناس كُلهمْ معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام[5].

لقد كتب مسلم هذه الرسالة لأنه لم يرَ أية مقاومة لدعوته وإنما رأى إجماعاً شاملاً على بيعة الإمام، وتلهفاً حاراً لحكمه، وحمل الرسالة جماعة من أهل الكوفة يرأسهم عابس الشاكري، وقدم الوفد مكة، وسلم الرسالة إلى الإمام واستحثوه على الإسراع إلى الكوفة، وذكروا ما لاقاه سفيره من الحفاوة البالغة وعند ذلك تهيأ الإمام للسفر إلى الكوفة.

لقد تحمل مسلم بن عقيل في مهمته تلك عدة صعوبات منها انه قطع مسافة قاربت (٢٠٠٠ كيلو متر بين مكة والكوفة) ودخوله سراً إلى الكوفة بعد أن أمضى عشرين يوماً بالسير، إن مهمة مسلم مهمة ثقيلة وكبيرة تستدعي مزيداً من الدقة والتريث والصبر في التحقيق وقد سارت على النحو الآتي:

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٩ ص ١١٣.

(٢) الإرشاد ص١٧٩.

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبيه (٢٨ -٦٧ هـ) أمه اسمها مرجانة وهي مجوسية من بغايا أصفهان، كان عبيد الله بن زياد كما يصفه المؤرخون: أرقطاً ومملوءً شراً، طويلاً جداً لا يرى ماشياً إلاّ وظنوه راكباً، نشأ عبيد الله بن زياد في بيت زوج أمه شيرويه الذي لم يكن مسلماً ولما ترعرع أخذه أبوه ورباه على سفك الدماء والبطش بالناس، وقد ورث جميع صفات أبيه من الظلم والتلذذ بالإساءة إلى الناس. ويقول المؤرخون كان عبيد الله ألْكَن اللسان فكان ينطق (الحاء) (هاء) و (القاف) (كاف) و كان يقول (من كاتلنا كاتلناه) و هو يقصد(من قاتلنا قاتلناه) وكان عبيد الله يأكل في اليوم خمس وجبات آخرها جنبة بغل ويوضع بين يديه بعدما يفرغ من جنبة البغل جدي أو أنثى الماعز الصغير فيأتي على آخرها، تزوج عبيد الله من هند بنت أسماء بن خارجة وابنة محمد بن الأشعث، كان مع والده لما مات بالعراق، فقصد الشام فولاهُ عمه معاوية بن أبي سفيان ولاية خراسان سنة ٥٣ هـ بقي فيها سنتين، ثم نقلهُ معاوية إلى البصرة أميرا عليها سنة ٥٥ هـ أبقاهُ يزيد والياً على البصرة حتى سنة ٦٠هـ فكانت واقعة الطف في أيامه وعلى يده، وبعد موت يزيد بايع أهل البصرة عبيد الله خوفاً من بطشه ثم وثبوا عليه، فهرب إلى الشام ثم عاد إلى العراق فلحق به إبراهيم بن مالك الاشتر فقتلهُ في خازار بالموصل في (١٠/محرم/سنة ٦٧ هـ) الموافق (٧/آب/ ٦٨٦ م). ولا عقب له. للتفاصيل أكثر عن حياته راجع: كتاب المعارف، ص٣٤٧، الملهوف ص١٠٨، الأعلام ج٤ ص٩٣، مقتل الحسين للمقرم ص١٥٠، حياة الإمام الحسين ج٢ ص٤٦٤.

(٤) حياة الإمام الحسين ج٢ ص٣٤٨.

(٥) تاريخ الطبري ج٦ ص١٢٤، حياة الشهيد الخالد ص١٢٢.

١- أوجد حلقة ارتباط عاملة بينه وبين الناس وكانت هذه الحلقة من خيرة الرجال المخلصين المؤمنين ومصدر اطمئنان وثقة الإمام مباشرة.

٢- قام بدارسة عملية منهجية لمختلف الآراء والتيارات والأفكار المطروحة في الكوفة وعمل على ضبطها وتسجيلها وبعثها للإمام.

٣- تشخيص قدرة حاكم الكوفة من الناحية النفسية والاجتماعية وأسلوب العمل الذي يقوم به وارتباطاته وعلاقاته ومدى نفوذه الشعبي.

٤- الاستفادة اللازمة من آراء ومشورة أعيان الكوفة في جمع المال والسلاح والرجال.

طبيعي أن المال المتجمع عند مسلم لم يستخدمه لقضاياه وشؤونه الخاصة حتى انه كان يرد المال الذي يقدم إليه ولذلك عندما استشهد كان مسلم مديونا بـ (٧٠٠) درهم وقيل (١٠٠٠) درهم[١] للمدة التي قضاها في الكوفة وهي شهران وثلاثة أيام.

لقد قام مسلم بن عقيل بمهمته كأحسن ما يقوم بها احد وبعد أربعين يوماً من عمله الشاق الدوؤب كتب إلى الإمام الحسين(عليه السلام) يخبرهُ برأي الناس، وطبعاً هذا التقدم العملي الذي حصل عليه مسلم كان بولاية النعمان بن بشير والي الكوفة آنذاك فقد كان النعمان رجلاً ضعيفاً أو هكذا يتظاهر، وربما لا يريد أن يمارس ضغوطاً على سفير الإمام الحسين(عليه السلام) في الكوفة، لذلك اعفي من منصبه وتم تعيين عبيد الله بن زياد البالغ من العمر كما يقول العقاد (٢٨) سنة[٢].

أو(٣٢) سنة كما في تاريخ الطبري الذي قال: سار عبيد الله ابن زياد في آخر سنة (٥٣) هجرية وهو ابن(٢٥) سنة من الشام وقدم إلى خراسان[٣]. وعليه فيكون عمرهُ عند توليه الكوفة سنة (٦٠) هجرية (٣٢) سنة.

ولنا أن نسأل سؤالاً هو: لماذا أختار يزيد بن معاوية – عبيد الله بن زياد – من دون غيره؟

الجواب: قد اختلفت الآراء في ذلك فيرى كل من:

١. يرى المؤرخ البلاذري أن سرجون (هو سرجون بن منصور الرومي كان على ديوان الخراج في عهد معاوية وبقي على نفس الديوان في عهد يزيد بن معاوية) كان كاتبه وأنيسهُ لذلك أخذ برأيه[٤].

٢. ويرى كل من المؤرخ الطبري وابن الأثير و ابن كثير: أن اختياره لعبيد الله جاء بناءً على عهد من أبيه إليه قبل وفاته[٥].

٣. المؤرخ أبن عبد ربه الأندلسي يقول: أن اختياره لعبيد الله بن زياد جاء بعد استشارة أهل الشام في ذلك[٦].

٤. المستشرق يوليوس فلهاوزن: يرى إن سبب اختياره كونه شخصاً أقل تحفظاً[٧].

٥. ويرى الشيخ باقر شريف القرشي: إن سبب اختيار عبيد الله كونهم يعرفون قساوته وبطشه وانه لا يقوى على إخضاع العراق إلا هو[٨].

٦. ويرى السيد الصدر أن يكون سرجون كاذباً وإنما يريد أن يخدع يزيد لأجل تنفيذ أغراضه التي يدركها أجمالاً[٩].

والذي يبدو بأن الرأي الثاني هو الصائب بسبب اتفاق اكبر عدد من المؤرخين عليه، فضلاً عن احتياج يزيد آنذاك إلى رجل ذي سياسة ظالمة وبطش ضد رعيته، فلم يكن هناك أفضل من عبيد الله بن زياد مطيعاً لأوامره.

وبعد استقراء أوضاع وأحوال أهل الكوفة بعث مسلم برسالته إلى الإمام استغرق ذلك من مسلم بن عقيل شهراً وسبعة أيام، قبل استشهاده بسبعة وعشرين يوماً أي يوم (١٢/ ذي القعدة/ سنة ٦٠ هجرية) ومن المعلوم أن المدة التي يقطعها الساعي بين مكة والكوفة تقدر بأثني عشر يوماً إذ أن مسلم حينما دخل الكوفة قطع المسافة تلك بهذه المدة مع انه قد توقف في الطريق نتيجة لموت دليله عطشاً، وظل منتظراً بوسط الطريق وربما توقف في الطريق ثمانية أيام حتى وصل إليه جواب الإمام الحسين(عليه السلام) لان البريد حينها لابد أن يقطع مسافة ثمانية فراسخ ذهاباً وإياباً، ولذلك دخل لكوفة بعد عشرين يوماً، وبناءً على هذا الحساب يكون قد قطع المسافة بين مكة والكوفة بأثني عشر يوماً، ومن هنا نفهم أن كتاب مسلم الذي بعثهُ إلى الإمام يوم (١٢/ ذي القعدة) وصل إلى الإمام الحسين(عليه السلام) يوم (٢٤/ ذي القعدة) والإمام الحسين(عليه السلام) لم يتحرك حال وصول هذا الكتاب بل بقي ما يقارب أربعة عشر يوماً في مكة أي انه قد تحرك من مكة المكرمة إلى

(١) الإرشاد ص٢١٧، الأخبار الطوال ص٢١٩.
(٢) أبو الشهداء الحسين بن علي ص٩٢.
(٣) تاريخ الطبري ج٤ ص٢٢٠.
(٤) انساب الأشراف، ج٤ص٨٢.
(٥) تاريخ الطبري، ج٥ص٣٥٦، الكامل في التاريخ، ج ٤ ص٢٢، البداية والنهايةمج٤ ج٨ص٥٢٥.
(٦) العقد الفريد، ج ٤ ص٣٧٧.
(٧) الخوارج والشيعة، ص١٢١.
(٨) حياة الشهيد الخالد، ص١٢٦.
(٩) شذرات من فلسفة تاريخ الإمام الحسين، ص٢٦٩.

الكوفة يوم التروية (٨/ ذي الحجة/ سنة ٦٠ هـ)، أي بعد أربعة عشر يوماً من وصول كتاب مسلم بن عقيل إليه(عليه السلام)[١].

هنا نطرح سؤالاً هو: لماذا لم يتحرك الإمام الحسين(عليه السلام) فوراً إلى الكوفة بعد وصول كتاب مسلم بن عقيل وأخباره السارة؟؟

الجواب: إنّ الإمام الحسين(عليه السلام) لم يتحرك لسببين هما:

١. إن الإمام أراد البقاء إلى موسم الحج ليستطيع من خلاله أن يلتقي بالحجاج ليعرض عليهم مبادئه وأهدافه لكي يساعدوه في هذا الاتجاه ويطلب منهم المساعدة وهذا ما يجعلهُ يتحرك باطمئنان نحو الكوفة.

٢. إنّ الإمام لا يريد أن يدخل الكوفة قبل إتمام مناسك الحج حتى لا تستخدم سلطة يزيد ذلك كوسيلة ضد الإمام وحتى لا يشيع أعوان الحكومة أن الإمام ترك بيت الله واعرض عنه طلباً للدنيا والسلطان فقد قام الإمام بعمرة مفردة وتحرك نحو الكوفة.

ثالثاً: أسباب تردي الوضع الاجتماعي:

بعد دخول مسلم إلى الكوفة ابتهج الناس بمقدمه، فقام أعوان عبيد الله بن زياد بخطة مضادة لمواجهة سفير الحسين الذي حاصر قصر ابن زياد، وكان هدف مسلم اعتقال ابن زياد أو قتله فقام أعوان ابن زياد بأعمال مضادة هي:

١. دعا عبيد الله بن زياد رجلاً اسمه كثير بن شهاب وأمره أن يخرج للناس فيمن أطاعه من بني مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن مسلم، ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان.

٢. أمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من بني كندة وحضرموت فيرفع راية الأمان لمن جاءهُ من الناس وقد أمر شمر بن ذي الجوشن الضبابي[٢] وشبث بن ربعي[٣] أن يخرجوا من القصر ويدعوا الناس إلى الأمان تحت الراية وقد نصُبت لهذه الغاية خمس رايات أمان في الكوفة في خمس مناطق منها وكانوا يدعون الناس للابتعاد عن انتقام ابن زياد.

٣. بث الرعب بصفوف أنصار مسلم بن عقيل فقد أُعتقل اثنين من أنصاره وأمر ابن زياد بحبسهم.

٤. بعد أن نصب كل من كثير بن شهاب وخمسة من أعوان ابن زياد رايات أمان اخذوا بإلقاء الخطب على الناس فيمدحون ابن زياد ويذمون مسلم بن عقيل.

٥. إضافة إلى ما يقوم به أعوان عبيد الله بن زياد من الدعايات المضادة والتبليغات في شوارع الكوفة ضد مسلم فأن ابن زياد أمر جماعته أن يصعدوا القصر ويهددوا الناس ويتوعدونهم وقد خطب كثير بن شهاب بالناس قائلاً: أيها الناس الحقوا بأهليكم ولا تعجلوا الشر، ولا تعرضوا أنفسكم للقتل، فأن هذه جنود الخليفة يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشام على غير طمع، وان يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقية من أهل المعصية إلاّ أذاقها وبال ما جرت أيديها.

٦. إن النفوس الدنيئة التي ارتفعت بعد انحطاط وعُزت بعد ذل، وتمكنت بعد حرمان، يعزّ عليها أن ترى الشرفاء الأمجاد، يتمتعون باحترام الناس وتقديرهم فتحاول أن تضع من مكانتهم، وتحط من منزلتهم إشباعاً لعقدة النقص التي تطاردهم في حياتهم، ولم يكن عبيد الله بن زياد إلاّ واحداً من أصحاب هذه النفوس الدنيئة.

فلما سمع الناس اخذوا ينصرفون، كل تلك الأعمال التي قام بها أعوان ابن زياد رافقتها موجة عنف ضد مسلم في وقت كانت الكوفة تعيش في حالة عدم استقرار أدت فيما بعد إلى سيطرة

---

(١) الإرشاد ص٢١٩.

(٢) بفتح الشين وكسر الميم، ويجري على الألسن وفي الشعر يكسر الشين وسكون الميم وهو خلاف المضبوط وذي الجوشن أبوه اسمه شرحبيل بن الأعور بن قرط بن عمرو بن معاوية بن كلاب الكلابي الضبابي من مبغضي الإمام الحسين(عليه السلام) كان في أول أمره من ذوي الرئاسة في هوزان موصوفاً بالشجاعة وشهد يوم صفين مع الإمام علي(عليه السلام) سمعهُ أبو إسحاق السبيعي يقول بعد صلاة الظهر: اللهم اشهد انك تعلم أني شريف فأغفر لي!! فقال لهُ: كيف يغفر لك وقد أعنت على قتل ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله). فقال: ويحك: أن امراءنا أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كنا شرّاً من هذه الحمر؟ !ولما قام المختار خرج من الكوفة إلى الكلتانية (وهي إحدى قرى خوزخستان) ففاجأهُ جمع من رجال المختار فبرز لهم الشمر قبل أن يتمكن من لبس ثيابه فقاتلهم قليلاً فتمكن منه كيسان أبو عمرة فقتلهُ وألقيت جثتهُ إلى الكلاب. انظر: أبصار العين في أنصار الحسين ص٢٢.

(٣) شبث بن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس، شيخ مضر وأهل الكوفة في أيامه، أدرك عصر النبوة، و لحق بسجاح المتنبئة، ثم عاد إلى الإسلام، ثار على عثمان بن عفان، ثم تحول خارجياً، ابنه عبد القدوس المعروف بابي الهندي شاعر سكير زنديق، وسبطه صالح بن عبد القدوس قتله الخليفة العباسي المهدي بسبب زندقته وصلبه على جسر بغداد، قاتل شبث بن ربعي الإمام الحسين(عليه السلام) بعد أن كتب إليه يدعوه إلى المجيء للكوفة، مات بالكوفة سنة ٧٠ هـ وقيل انه لما قبض عليه إبراهيم بن مالك الاشتر فقال له: أصدقني ما عملت يوم الطف؟ فقال: ضربت وجه الإمام الحسين بالسيف !! فقال له: ويلك يا معلون، ما خفت من الله تعالى ولا من جده رسول الله، ثم جعل يشرح أفخاذه حتى مات. انظر: الإعلام ح٣ ص١٥٤، أبصار العين في أنصار الحسين ص ١٤، الملهوف ص ١٠٦.

جماعة ابن زياد على الأمر، على خلاف الإرادة الشعبية التي كانت تنتظر قدوم الإمام الحسين(عليه السلام) إلى الكوفة، ومع حلول المساء انفض عن مسلم ما كان معه من أصحابه وسلبت من مسلم قدرته العسكرية حتى أمسى مسلم وليس معه إلاّ ثلاثين رجلاً في المسجد على رواية الطبري، فلما صلى ورأى انهُ لم يبقَ معهُ إلاّ عشرة أشخاص، ولما خرج من الباب وإذا بمسلم لوحده في أزقة الكوفة ليس معه احد، فلا احد معه يدلهُ على الطريق أو يواسيه حتى انتهى الأمر إلى باب امرأة يقال لها طوعة[1].

وهكذا بدأ الانعطاف وبدأت الإحداث تتخذ مجرى آخر ولاحت بوادر النكوص والإحباط تظهر على جماهير الكوفة وبعض قياداتها وراحت سلطة عبيد الله بن زياد تقوّي مركزها وتمسك بالعصا الغليظة وبوسائل القوة والسيطرة المألوفة لديها من المال، والرشوة وممارسة لإرهاب، وتسخير الجواسيس لجمع المعلومات وتوجيه الدعاية المضادة، فاضطر مسلم إلى تبديل موقعه من دار المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى دار الزعيم الكوفي هاني بن عروة[2].

واستقر فيها بعيداً من أعين السلطات والملاحقة حتى استطاعت جواسيس ابن زياد أن تكشف المكان الذي فيه مسلم بن عقيل.

رابعاً: شهادة مسلم بن عقيل(عليه السلام):

عندما عرف ابن زياد بمكان مسلم بن عقيل، طلب هاني بن عروة بأسلوب مبطن وغير مثير، فقد بعث إليه وفداً يدعوه لزيارته وإزالة الجفوة بينهما وما أن دخل هاني إلى قصر الأمارة حتى وجد نفسه أمام محكمة، وتهم توجه إليه، وجواسيس يشهدون عليه انه يوالي الإمام الحسين(عليه السلام)، ويعبئ المقاومة ويشترك في تنظيم صفوفها المسلحة ويجمع المال والسلاح والأنصار، ويخطط للإجهاز على السلطة القائمة، ويتستر على مسلم ويخبئهُ في داره، حاول هاني الدفاع عن نفسه إلاّ أن ابن زياد هجم على هاني وراح يضربهُ ويهشم انفهُ، وأخيراً أصدر ابن زياد أمراً بسجن هاني وحبسهُ في أحدى رفوف القصر ووضع عليه حراسة مشددة، فلما رأى مسلم ذلك خرج من بيت هاني ولم يبقَ معه لحين خرج وحيداً في سكك الكوفة حتى وقف على باب المرأة الكوفية الصالحة طوعة[3].

فطلب منها ماءً فسقتهُ، ثم أستجارها فأجارتهُ فعلم ولدها بلال فوشى الخبر إلى عبيد الله بن زياد فأرسل عبيد الله بن زياد محمد بن الأشعث وأرسل معه سبعين من بني قيس ليقبضوا على مسلم، فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل لبس درعهُ وركب فرسهُ وجعل يحارب أصحاب ابن زياد كان ذلك عند الصباح لما كان مسلم مشغولاً بصلاة الصبح فعجل دعاهُ وقال لطوعة: قد أديت ما عليك من البر وأخذت نصيبك من شفاعة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولقد رأيت البارحة عمي أمير المؤمنين في المنام وهو يقول لي: أنت معي غداً. وخرج إليهم يضربهم بسيفه ففروا منهزمين ثم عادوا إليه فأنطلق نحوهم في السكة شاهراً سيفهُ لم يختلج في قلبه خوف ولا رعب وكان يقاتلهم وهو يقول:

هو الموتُ فأصنع ويلك ما أنت صانعُ
فأنت بكاس الموتِ لاشك جارعُ
فصبراً لأمر الله جلَ جلالهُ
فحكم قضاء الله في الخلق ذايعُ

وقتل منهم واحداً وأربعين رجلاً وكان من قوته أنه يأخذ الرجل بيدهِ ويرمي به فوق البيت[4].

وكان قبل ذلك قد قام مسلم بتوزيع قيادات جيشه على من عرف بالولاء والإخلاص لأهل البيت(عليهم السلام) وهم كل من:

١. عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي، وجعله على ربع كندة وربيعة.
٢. مسلم بن عوسجة جعله على ربع مذحج وأسد.
٣. أبو ثمامة عمر الصائدي وجعله على ربع قبائل بني تميم وهمدان.
٤. والعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة[5].

---

(١) تاريخ الطبري ج٤ ص٢٧٧، الإرشاد ص٢١.

(٢) هاني بن عروة الغطيفي المرادي: بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن خضر بن غنم بن مالك بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج أبو يحيى من مذحج احد سادات الكوفة وأشرافها أدرك النبي محمد(صلى الله عليه وآله) وصحبهُ وهو من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) شارك في حرب الجمل وصفين والنهروان، وكان من أركان حركة حجر بن عدي الكندي ضد زياد بن أبيه، كان قد ناهز التسعين من عمره روى المسعودي: انه كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف ذراع وثمانية آلاف راجل، كان مسلم بن عقيل قد حلّ في داره واستتر فيه فعندما كشف أمره طلبه ابن زياد ودارت بينه وبين هاني محاورة انتهت بضرب هاني بسوط ابن زياد حتى هشم انف هاني وأمر به ابن زياد فحبس، ولما تم القبض على مسلم بن عقيل، وفي يوم التروية المصادف (٨/شهر ذي الحجة /سنة ٦٠ هجرية) أحرج هاني إلى سوق الغنم مكتوفاً فضربه رشيد التركي مولى عبيد الله بن زياد ضربتين فمات وأمر ابن زياد برأس هاني ومسلم أن يرسلا إلى يزيد بالشام، ولما سمع الإمام الحسين(عليه السلام) الخبر وهو في الثعلبية قال: إنا لله وانأ إليه راجعون رحمة الله عليهما وردد ذلك مراراً ودمعت عيناه. للتفاصيل أكثر راجع: خير الأصحاب ص١٧٩، الملهوف ص١١٤.

(٣) طوعة كانت أم ولد للأشعث بن قيس الكندي تزوجها من بعده رجل من حضرموت يقال له أسيد بن البطين فأولدها ولداً يقال له بلال. راجع: حياة الإمام الحسين ج٢ ص٣٨٦، مقتل الحسين للمقرم ص١٦٠، خير الأصحاب ص٩٩.

(٤) مناقب ابن شهر أشوب ج٢ص٢١٢، الملهوف ص١٢٠، حياة الشهيد الخالد ص١٦٣.

(٥) مقتل الحسين للخوارزمي. ج١ص٢٩٧.

وخلال المعركة استعمل معه أنذال الكوفة ألواناً قاسية وشاذة في الحرب، فقد صعدوا إلى سطوح منازلهم وجعلوا يرمونه بالحجارة وقذائف النار فأبدى سفير الحسين شجاعة بالغة وقوة بأس عظيمة فلم يقدر عليه هؤلاء من أنذال الكوفة عندها أرسل ابن الأشعث إلى ابن زياد يقول له: أتظن انك أرسلتني إلى بقال من بقالي الكوفة، أو جرمقاني من جرامقة الحيرة - الجرامقة قوم من العجم صاروا إلى الموصل- أفلا تعلم أيها الأمير أنك بعثتني إلى أسد ضرغام، وبطل همام، في كفه سيف حسام، يقطر منه الموت الزؤام؟

فمده ابن زياد بالعسكر الإضافي. واشتد القتال فضرب بكير بن حمران فم مسلم فقطع شفتهُ العليا، وأسرع السيف إلى السفلى فضربه مسلم ضربة أردتهُ إلى الأرض، ولما قتل مسلم منهم جماعة نادى عليه محمد بن الأشعث: يا مسلم لك الأمان.

فقال مسلم: وأي أمان للغدرة الفجرة ثم اقبل يقاتلهم وهو يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمي:

أقسمتُ لا اقتل إلاّ حُراً

وإنْ رأيتُ الموتَ شيئاً نكراً

كل امرئ يوماً ملاقٍ شراً

ردّ شعاع النفس فاستقرّا

أضربكم ولا أخاف ضراً

ضرب همام يستهين الدهرا

و يخلط البارد سخناً مُراً

و لا أقيم للامان قدراً

أخافُ أن اكذب أو أُغراء

وأثخنته الجراحات، وأعياه نزف الدم، فأستند إلى جنب تلك الدار فتحاملوا عليه يرمونه بالسهام والحجارة فقال لهم مسلم: ما لكم ترموني بالحجارة كما ترمى الكفار، وإنا من أهل بيت الأنبياء والأبرار ألا ترعون حق رسول الله في عترته؟

ثم حملوا عليه من كل جانب وقد اشتد به العطش فطعنهُ رجل من خلفه فسقط إلى الأرض وأُسر، وقيل أنهم عملوا لهُ حفرة وغطوها بالتراب فوقع فيها مسلم وأسروه[1].

فأُخذ أسيراً فلما دخل على عبيد الله بن زياد لم يسلم عليه، فقال له الحرس وهو من صعاليك أهل الكوفة: سلّم على الأمير.

فقال لهُ مسلم: اسكت يا ويحك والله ما هو لي بأمير.

فقال ابن زياد: لا عليك، سلمت أم لم تسلم فأنك مقتول.

فقال له مسلم: إنّ قتلتني فلقد قتَلَ مَنْ هو شر منك من هو خير مني، وبعد فأنك لا تدع سوء القتلة وقبح وخبث السريرة ولؤم الغلبة لا احد أولى بها منك.

فقال له ابن زياد: يا عاق يا شاق، خرجت على إمامك، وشققت عصا المسلمين، والقحت الفتنة بينهم.

فقال له مسلم: كذبت يابن زياد والله ما كان معاوية خليفة بإجماع الأمة، بل تغلب على وصي النبي(ﷺ) بالحيلة واخذ منه الخلافة بالغصب، وكذلك ابنه يزيد وأما الفتنة فإنما ألقحها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف[2].

وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يد شر بريته، فو الله ما خالفتُ، ولا كفرتُ ولا بدلتُ، وإنما أنا في طاعة أمير المؤمنين الحسين بن علي(عليه السلام) ونحن أولى بالخلافة من معاوية وابنه يزيد.

فأستشاط عبيد الله بن زياد غضباً واخذ يسب الإمام علي والحسن والحسين.

فقال له مسلم: أنت وأبوك أحق بالشتم منهم، فأقض ما أنت قاض فنحن أهل بيت موكل بنا البلاء.

ثم نظر مسلم في مجلس ابن زياد فرأى عمر بن سعد[3].

فقال له: يا عمر أن بيني وبينك قرابة[4] ولي إليك حاجة يجب عليك قضاءها وهي سرّ، فامتنع ابن سعد من الاستجابة لطلب مسلم.

فأمر ابن زياد عمر بن سعد بأن يقوم مع مسلم ليعهد إليه

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١ص٣٠١، مقتل الحسين للمقرم ص١٦٢.

(٢) قال السيد الخوئي: زياد بن عبيد هذا هو زياد بن أبيه، وأمه سمية المعروفة، وقصة إلحاقه بأبي سفيان مشهورة ونغلهُ عبيد الله قاتل الإمام الحسين(عليه السلام)، وليت شعري كيف عدّ العلامة وابن داود هذا اللعين ابن اللعين أبا اللعين في القسم الأول من كتابهما وكأنهما لم يلتفتا إلى أن زياد بن عبيد هو زياد المعروف بأبيه. راجع: معجم رجال الحديث ج٧ص٣١١.

(٣) هو عمر بن سعد بن وقاص بنَ أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وأمه مارية بنت قيس بن معدي كرب بن أبي الكيسم بن السهط بن امرئ القيس من كندة. وسكن عمر بن سعد الكوفة وقد استعمله عبيد الله بن زياد على الري وهمدان وقطع معه بعثاً. فلما قدم الإمام الحسين بن علي(عليه السلام) العراق أمر عبيد الله، عمر بن سعد أن يسير إليه وبعث معه أربعة آلاف من جنده وقال له: إن هو خرج إليّ ووضع يده في يدي وإلاّ فقاتله. أطاع بالخروج إلى الإمام الحسين(عليه السلام). ولما غلب المختار الثقفي على الكوفة أرسل جنوده إلى عمر بن سعد حيث جاؤوهُ بالرأس وابنهُ حفص جالس عنده، حيث الحقهُ بأبيهُ بعده، وأرسل برأسيهما إلى محمد بن الحنفية في المدينة المنورة، سنة٦٦ هـ/ ٦٨٦ م. إبصار العين في أنصار الحسين ص٢٢، البداية والنهاية ج ٨ ص٢٧٣.

(٤) يقصد بالقرابة أن أم النبي(ﷺ) آمنة بنت وهب وأم الحمزة عمه من بني زهرة التي ينتسب إليها عمر بن سعد وجد الطرفين قريشي.

بوصيته فأوصاه مسلم أن يقضي دينهُ البالغ سبعمائة درهم فيبيع سيفه ودرعه ليوفي دينه وان يستوهب جثته من ابن زياد فيدفنها وان يكتب إلى الإمام الحسين(عليه السلام) يخبره بما حصل له في الكوفة.

فقام عمر بن سعد إلى ابن زياد وأفشى كل ما أسرَهُ إليه.

فقال ابن زياد: لا يخونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن[1].

شملت وصية مسلم بن عقيل على الآتي:

١. إنّ عليه ديناً في الكوفة ولابد له من القضاء، فقد جاء في الحديث النبوي: المرء مرتهن بدينه.

٢. يريد الإحسان والمكافأة لمن أجارته وآوته شأن الحر الكريم وسجية أسلافه الأمجاد في مجازاة المحسن على إحسانه ومكافأة صاحب اليد.

٣. يخاف على بدنه الهوان بعد القتل لان الأعداء أجلاف أرجاس.

٤. وهو أهمها في نفسه وهو إنذار الإمام الحسين(عليه السلام) وتحذيره من قدوم الكوفة أهل الغدر والنكث لأنه كاتبه يستحثه القدوم قبل ظهور الغدر[2].

وبعدها صاح عبيد الله بن زياد بمسلم قائلاً: بماذا أتيت إلى هذا البلد؟ شتت أمرهم، وفرقت كلمتهم، ورميت بعضهم على بعض؟

فجاوبه مسلم بن عقيل قائلا له: لستُ لذلك أتيت هذا البلد، ولكنكم أظهرتم المنكر، ودفنتم المعروف، وتأمرتم على الناس من غير رضىً، وحملتموهم على غير ما أمركم الله به، وعملتم فيهم أعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة، وكنا أهلاً لذلك، فانه لم تزل الخلافة لنا منذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولا تزال الخلافة لنا فإنا قهرنا عليها، إنكم أول من خرج على إمام الهدى، وشق عصا المسلمين، واخذ هذا الأمر غصباً، ونازع أهله بالظلم والعدوان[3].

ويمكن أن نستنتج من هذا النص أموراً ثلاثة هي:

أ- إظهار بني أمية المنكر ودفعهم المعروف وقد أظهر سليمان بن صرد ذلك في رسالته إلى الإمام الحسين(عليه السلام) عندما كتب إليه، أنه ليس علينا إمام، فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق.

ب- تأمّرهم على الناس من غير رضى ووضح سليمان بن صرد الخزاعي ذلك حينما قال في رسالته إلى الإمام الحسين(عليه السلام): الحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتآمر عليها بغير رضا منها، أي أنهما أرادوها كسروية يقتل خيارها واستبقى شرارها.

ت- إن ساسة بني أمية لا يعملون بكتاب الله وسنة رسوله الكريم(صلى الله عليه وآله) ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، فاخذوا مال الدولة وجعلوه بين جبابرتها وأغنيائها، وهذا ما جعل الرعية يشكون من قلة المال.

فأمر ابن زياد (بكير بن حميران الاحمري) أن يصعد إلى أعلى القصر ويقتلهُ، فصعد بمسلم وهو يسبح الله تعالى ويستغفرهُ ويصلي على نبيه ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا. فضرب عنقهُ ورمى برأسه وجسده الشريفين إلى الأرض ونزل وهو مذعور. فقال له ابن زياد: ما شانك؟

قال بكير: أيها الأمير رأيتُ ساعة قتله رجلاً اسوداً سيء الوجه عاضاً على إصبعه ففزعت فزعاً منه. فقال ابن زياد لعلك دهشت من شيء لم تعتده من قبل[4].

ثم أمر ابن زياد بقتل هاني بن عروة فجعل يقول بعدما علم انه مقتول: وامذحجاه وأين مني مذحج واعشيرتاه وأين مني عشيرتي. فوثبوا عليه وشدهُ في موضع يباع فيه الغنم.

فقالوا له: يا هاني مدّ عنقك. قال هاني ما أنا بسخي، وما كنت لأعينكم على نفسي. ثم قال: إلى الله المعاد والمنقلب، اللهم اجعل هذا اليوم كفارة لذنوبي، فإني إنما غضبت لابن بنت نبيك(صلى الله عليه وآله).

فضربه غلام لعبيد الله يقال له رشيد التركي فقال هاني: إلى الله المعاد اللهم رحمتك ورضوانك ثم ضربه ضربة ففاضت روحه الطاهرة، وكان عمره يوم استشهد تسعة وتسعون عاماً فمضى شهيداً دون مبادئهِ وعقيدتهِ.

وأمر ابن زياد بسحب الجثتين جثة مسلم وهاني بالحبال من أرجلهما في الأسواق وصلبهما بالكناسة منكوسين وبعث برأسيهما الطاهرين إلى يزيد فنصبهما يزيد في أحد دروب دمشق. فكان مسلم أول شهيد صلبت جثتهُ من بني هاشم[5].

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١ص٣٠٥، الإرشاد ص٣٩، الملهوف ص١٢٣، أضواء على ثورة الإمام الحسين ص١٨٢.

(٢) سفير الحسين مسلم بن عقيل، ص١١٥.

(٣) كتاب الفتوح، ج٥ ص١٠١، حياة الشهيد الخالد ص١٧٥.

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي ج١ ص٣٠٦.

(٥) البداية والنهاية ج٣ ص١٥٧، الملهوف ص١٢٣، مقتل الحسين للخوارزمي ج١ص٣٠٧، تاريخ الطبري ج٦ ص٢١٤، حياة الشهيد الخالد ص١٨٠، حياة الإمام الحسين ج٢ ص٤١٢، خير الأصحاب ص١٧٩.

إن النفوس المتطلعة إلى الدنيا، تنسى في سبيلها شهامة الرجال، ومروءة الكرام، بل تنسى ما هو أعظم من ذلك، موقفها بين يدي الله تعالى، وإنها ستحاسب على كل عمل تعمله، بل تنسى بديهيات الأمور، حيث تنسى فناء الدنيا، وزوال المنصب، وضياع الجاه والسلطان، وكان عبيد الله بن زياد من هؤلاء الذين فتنوا بهذه الدنيا إرضاءً لعواطف سيده يزيد وكسباً لمودته طمعاً، فخسر دنياه وآخرتهُ وسجل أسمه في سجل الخونة الغادرين المعتدين الآثمين مع مجموعته التي تضم كل من عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وو...

وكتب عبيد الله بن زياد عن جريمته النكراء هذه إلى سيده يزيد فقال: أما بعد فالحمد لله الذي اخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما العيون ودسستُ الرجال وكدتهما حتى استخرجتما وأمكن الله منهما فضربتُ أعناقهما وبعثتُ إليك برأسيهما مع هاني بن أبي حية الوداعي الهمداني والزبير بن ألاروح التميمي، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما أمير المؤمنين عما أحب فأن عندهما علماً وصدقاً وفهماً ووداعاً والسلام[1].

فلما ورد الكتاب والرأسان جميعاً نصبهما يزيد في باب دمشق، وجاوب يزيد ابن زياد فكتب: أما بعد، فانك لم تَعْدُ إذ كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع الرابض فقد كفيت، وصدقت ظني ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما عن الذين ذكرت فقد وجدتهما في رأيهما وعقلهما وفهمهما وفضلهما ومذهبهما كما ذكرت وقد أمرت لكل واحد منهما عشرة آلاف درهم وسرحتهما إليك فاستوص بهما خيراً وقد بلغني: أنّ الحسين بن علي قد عزم على المسير إلى العراق، فضع المراصد والمناظر والمسالح، واحترس واحبس على الظن، واقتل على التهمة. واكتب إليّ في كل يوم بما يتجدد لك من خير أو شر[2].

وهكذا انتهت المقاومة، وخمدت الثورة في الكوفة لتبدأ ثورة جديدة، ولتتحول هذه الدماء الزاكيات الحرّة الثائرة، إلى بركان غضب، يصمت برهة ليتفجر فيما بعد بعنف وشدة، لتكون عاصفة تهدأ فترة لتهب رياحها الكواسح على تلك الهياكل المنتصبة على جماجم الثائرين من اجل الإصلاح والهداية. استشهد مسلم بن عقيل(عليه السلام) يوم الأربعاء (٩/ ذي الحجة/ سنة ٦٠ هجرية) الموفق(٩/أيلول/٦٧٩ ميلادية). وأستشهد مع مسلم كوكبة من زعماء ورؤساء الكوفة وهم رحمهم الله جميعاً:

١. هاني بن عروة المذحجي المرادي الغطيفي.
٢. عبد الأعلى بن يزيد الكلبي العليمي: كان تابعياً وجهاً من وجوه الشيعة، بطلاً شجاعاً، وكان من دعاة الإمام الحسين(عليه السلام) فيها أسره محمد بن الأشعث فأعتقه عبيد الله بن زياد فلما قتل مسلماً دعا به فضرب عنقه.
٣. العباس بن جعدة الجدلي: وهو من جديلة قيس كان تابعياً ومن وجوه الشيعة وأبطال الكوفة وزعمائها وهو قائد الفيلق الرابع من الجيش الكوفي لمسلم بن عقيل قتله عبيد الله بن زياد بعد قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي.
٤. عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي: كان تابعياً بطلاً من أبطال الكوفة واحد الزعماء وهو قائد الفيلق الأول لجيش الكوفة لمسلم بن عقيل في الحملة الأولى على قصر الإمارة وهو أيضا قائد سرايا الخيالة استشهد في حصار القصر.
٥. مسلم بن كثير الازدي: وهو الزعيم المشهور وهو من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) شارك في بعض الحروب وقد أصيب في رجله، كان تابعياً من وجوه الشيعة وأعيانها وبسببه كانت الحملة الثالثة على قصر الإمارة[3].

وبعد استشهاد مسلم مع خلص أصحابه قام عبيد الله بن زياد بإعتقال كوكبة أخرى هم كل من:

١. المختار بن أبي عبيد الثقفي
٢. عبد الله بن الحارث بن نوفل
٣. رفاعة بن شداد بن عوسجة البجلي[4].

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١ص٣٠٩.
(٢) انساب الإشراف ج١ص١٨٢، تاريخ الطبري ج٦ ص٢١٤، العوالم ص٦٦، كتاب الفتوح، ج٥ ص٦٣.
(٣) سفير الحسين مسلم بن عقيل، ص١٢١، خير الأصحاب، ص ٢٤٤.
(٤) رفاعة بن شداد بن عوسجة الفتياني، وفتيان بطن من بجيلة، حيث كان سيد قراء أهل المصر، ناسكاً، من الشجعان المقدمين، وكان من شيعة علي، ولما قتل الإمام الحسين(عليه السلام)كان احد القواد الخمسة في جيش التوابين حيث كان احد القصاص الثلاثة الذين يحضون الناس على القتال، وكان آخر من بقى من القواد في جيش التوابين في معركة عين الوردة حيث اخذ الراية وانسحب في ستار الظلام بمن بقى من الجيش ورجع بهمإلى الكوفة، ثم كاتبة المختار وهو في السجن حين قدم من عين الوردة، وحين أعلن المختار ثورته كان رفاعة في صفوف مقاتليه وأبلى بلاء حسناً إلى أن قتل في عام ٦٦ هـ /٦٨٥ م. للتفاصيل انظر: المختار الثقفي وقتلة الإمام الحسين(عليه السلام)، مجلة جولية الكوفة، العدد١، السمة الأولى، ص ٣١١.

٤. سليمان بن صُرَد الخزاعي[١].
٥. والمسيب بن نجبة الفزاري[٢].
٦. وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدي[٣].
٧. وعبد الله بن وال التيمي[٤].

وبلغ الإمام الحسين(عليه السلام) خبر استشهاد مسلم بن عقيل، وذلك انه قدم رجل من أهل الكوفة، فسأله: عن مسلم فقال: والله يا بن رسول الله، ما خرجت من الكوفة، حتى نظرت إلى مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المذحجي، قتيلين جميعاً مصلوبين منكسين في سوق القصابين وقد وجه برأسيهما إلى يزيد.

فأستعبر الإمام الحسين(عليه السلام) باكياً، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما وردد ذلك مراراً.

وعزم المسير إلى العراق وقد عورض الإمام الحسين(عليه السلام) في مسيره للعراق من قبل رجلين من بني أسد حيث قالا له: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك أن لا تنصرف من مكانك هذا، فأنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف أن تكون عليك!

فوثب عند ذلك بنو عقيل، وقالوا: لا والله لا نبرح حتى ندرك ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا.

فنظر الإمام الحسين(عليه السلام) إلى الرجلين وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء[٥].

لقد روى ابن عباس حبر الأمة أن الإمام علي(عليه السلام) قال: يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أي والله إني لأحبه حبين، حباً له وحباً لحب أبي طالب له، وان ولده (يعني مسلماً) لمقتول في محبة ولدك (يعني الإمام الحسين) ثم بكى رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتى جرت دموعه على صدره ثم قال: لله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي.

وقد قال الشاعر الفرزدق في وصف مقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة:

إذا كُنتِ لاتدرينَ ما الموتُ فانظري
إلى هاني في السوقِ وابن عقيلِ
إلى بطلٍ قد هشمَ السيفُ وجهه
وآخر يهوي من طمارٍ قتيلِ
أصابهما أمرُ الأمير فأصبحا
أحاديث من يسري بكل سبيلِ
تَرَي جسداً قد غير الموت لونه
ونضح دمٍ قد سال كل مسيلِ
فتى هو أحيا من فتاة حُيّيةٍ
واقطع من ذي شفرتين صقيلِ
أيركب أسماء الهماليجَ آمناً
وقد طلبتهُ مذحج بذحولِ
تطوف حواليه مرادٌ وكلهم
على رقبةٍ من سائلٍ ومسولِ
فإن أنتمُ لم تثأروا بأخيكم
فكونوا بغايا أُرضيت بقليل[٦]

(١) هو سليمان بن صرد بن الجون بن أبي بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن جنيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو، ويكنى أبا مطرف. أسلم وصحب النبي(صلى الله عليه وآله) وكان اسمهُ في الجاهلية يسار، فلما اسلم سماه رسول الله(صلى الله عليه وآله) سليمان، وكان له مكانة عاليه وشرف في قومه كما كان صحابياً جليلاً نبيلاً عابداً زاهداً، ولما قبض النبي(صلى الله عليه وآله) تحول فنزل الكوفة حين نزلها المسلمون وشهد مع الإمام علي(عليه السلام) الجمل وصفين وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الالهاني بصفين مبارزة، ثم أختلط الناس يومئذ. وكان احد الذين يجتمع الشيعة في داره لبيعة الإمام الحسين(عليه السلام) وكتب إلى الإمام الحسين(عليه السلام)، فيمن كتب إليه بالقدوم إلى العراق، فلما قدمها تخلوا عنه، وقتل في كربلاء بعد ذلك، ورأى هؤلاء انه كانوا سبباً في قدومه، وأنهم خذلوه حتى قتل هو وأهل بيته، فندموا على ما فعلوا معه، ثم اجتمعوا في هذا الجيش وسموا جيشهم جيش التوابين، وسموا أميرهم سليمان بن صرد (أمير التوابين) فقتل سليمان في هذه الواقعة بعين الوردة سنة خمسة وستين، وكان عمره يوم قتل ثلاث وتسعين سنة وحمل راسهُ إلى مروان بن الحكم. انظر: وقعة صفين ص ٤٠٠، الطبقات الكبرى ٤ ص٦٤٩.

(٢) هو المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة، تابعي، كان رأس قومه شهد القادسية وفتوح العراق وشهد حصار دمشق، كما شهد مع الامام علي(عليه السلام) مشاهده كلها وسكن الكوفة، وكان شجاعاًبطلاً، فقد كان يوصف بأنه فارس مضر الحمراء علما، إذا عد من أشرافها عشرة كان احدهم. وكان متعبداً ناسكاً، وكان أحد من خرج من الكبار في جيش التوابين الذين خرجوا يطلبون بدم الامام الحسين(عليه السلام) وقتل في يوم عين الوردة من ارض الجزيرة سنة ٦٥هـ /٦٨٤م، بعدما قاتل قتالاً شديداً وبعث برأسه الى مروان بن الحكم فنصبه في دمشق. انظر: الطبقات الكبرى ج ٦ ص٢١٦، الأعلام ج ٣ص٨٢

(٣) هو عبد الله بن سعد بن نفيل بن الازدي من أزد شنوءة، كان من خيار أصحاب الإمام علي(عليه السلام) احد رؤساء الكوفة وشجعانها، خرج مع سليمان بن صرد في نحو خمسة آلاف رجل وسموا أنفسهم(التوابين) يطلبون (ثأر الحسين) وألت أليه أمارة الجيش بعد استشهاد سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه حيث حمل الراية بعدهم الى أن قتل في معركة عين الوردة، عام ٦٥هـ \٦٨٤م. ذكره أعشى همدان في قصيدة كانت تكتم في ذلك الزمان يرثي بها التوابين، وينعت صاحب الترجمة بسيد شنوءة انظر: تاريخ الطبري ج ٥ ص٥٥٢، الكامل في التاريخج ٣ص٣٣٢، البداية والنهاية ج ٨ص ٢٥١.

(٤) هو عبد الله بن وال التيمي من تيم اللات بن ثعلبه بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، كان من أصحاب علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وكان من فقهاء الكوفة المفتين، خرج في جيش التوابين مع سليمان بن صرد عندما خرجوا للطلب بثأر الحسين وفي معركة عين الوردة أخذ الراية بعدما قتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه وعبد اللهين سعد، وقاتل إلى أن قتل، قتله أدهم بن محرز الباهلي أمير الجيش الأموي في ذلك الوقت في عام ٦٥هـ / ٦٨٤ م. للتفاصيل أكثر انظر: البداية والنهايةج٨ ص ٢٥١.

(٥) خير الأصحاب، ص ١٠٥.

(٦) كتاب الفتوح، ج٥ ص٦٢، مروج الذهب ج٣ ص٥٤، مقاتل الطالبيين ص١٠٩، جلاء العيونج٢ص ٤١٨، حياة الإمام الحسين ج٢ ص٣٩٣.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

أولاً: المصادر العربية والمترجمة:

١. ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨.

٢. ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٢.

٣. ابن شهر آشوب المازندراني: مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦.

٤. ابن سعد البصري: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤.

٥. ابن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد، شرح أحمد أمين وآخرون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٧

٦. احمد بن داود الدينوري: الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

٧. أحمد بن يحيى البلاذري: أنساب الأشراف، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د. ت

٨. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، تحقيق أجمد صقر، مطبعة الشريعة، قم، ٢٠٠٥.

٩. أبو القاسم الخوئي: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٩.

١٠. أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي الخوارزمي: مقتل الحسين، تحقيق الشيخ محمد السماوي، مطبعة مهر، قم، ٢٠٠٢

١١. الفضل بن الحسن الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٥.

١٢. باقر شريف القرشي: الشهيد الخالد مسلم بن عقيل، دار الهدى، قم، ٢٠٠٣.

١٣. ـــــــ: حياة الإمام الحسين بن علي دراسة وتحليل، مطبعة الشريعة، قم، ٢٠٠٦.

١٤. خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦.

١٥. عباس محمود العقاد: أبو الشهداء الحسين بن علي، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثانية، قم، ٢٠٠٣.

١٦. عبد الرزاق المقرم: مقتل الحسين، مطبعة الغدير، قم، ٢٠٠٣.

١٧. عبد الهادي عبد الحميد: خير الأصحاب، دار الزهراء، الكويت، ٢٠٠١.

١٨. عبد الله البحراني: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (الإمام الحسين) من منشورات مدرسة الإمام المهدي، قم، ١٩٨٥.

١٩. عبد الله شبر: جلاء العيون في سيرة رسول الله وأبنته الزهراء وأئمة أهل البيت، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٧.

٢٠. عبد الواحد المظفر: سفير الحسين مسلم بن عقيل، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٨.

٢١. علي بن أبي المكارم الشيباني (ابن الأثير): الكامل في التاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩.

٢٢. علي بن الحسين المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الأنوار، بيروت، ٢٠٠٩.

٢٣. علي بن موسى بن طاووس: الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق فارس حسون، دار الأسوة، طهران، ٢٠٠١.

٢٤. لويس معلوف: المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، الطبعة التاسعة، بيروت، ١٩٣٢.

٢٥. محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩.

٢٦. محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد): الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٤.

٢٧. محمد الصدر: أضواء على ثورة الإمام الحسين، دار العارف، بيروت، ١٩٩٦.

٢٨. ـــــــ: شذرات من فلسفة تاريخ الإمام الحسين، دار الأضواء للنشر، بيروت. ١٤٢٣هـ

٢٩. محمد طاهر السماوي: إبصار العين في أنصار الحسين، مطبعة الشريعة، قم، ٢٠٠٢.

٣٠. محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، مطبعة دائرة المعارف، القاهرة، ١٩٣٧.

٣١. نصر بن مزاحم المقري: وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة بهمن، قم، ١٩٩٩.

٣٢. هاشم معروف الحسني: سيرة الأئمة الاثني عشر، دار القلم، بيروت، ١٩٧٧.

٣٣. يوليوس فلهاوزن: الخوارج والشيعة، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي، ط٢، الكويت، ١٩٧٦.

ثانيا: المجلات:

١. مثنى الشرع: المختار الثقفي وقتلة الإمام الحسين(عليه السلام)، مجلة حولية الكوفة، العدد١، السمة الأولى، النجف، ٢٠١١